

التبيان في تفسير القرآن

(472) عدم غيرهم، لانه لا يفرق من الامة أحد بين الموضعين. وقوله " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " معناه ويبقى ربك الظاهر بأدلته كظهور الانسان بوجهه فالوجه يذكر على وجهين: احدهما - بعض الشئ كوجه الانسان. الثاني - بمعنى الشئ المعظم في الذكر كقولهم: هذا وجه الرأي، وهذا وجه التدبير أي هو التدبير، وهو الرأي. والاكرام والاعظام بالاحسان، فإن تعالى يستحق الاعظام بالاحسان الذي هو في أعلى مراتب الاحسان. ومعنى ذو الجلال ذو العظمة بالاحسان. وقوله " يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن " معناه يسأل الله تعالى من في السموات والارض من العقلاء حوائجهم، ويضرعون إليه. ثم قال " كل يوم هو في شأن " فالشأن معنى له عظم، وكذلك قال كل يوم هو في شأن، ويقال: لا يشغله شأن عن شأن. والمعنى إن كل يوم اله تعالى في شأن من احياء قوم وإماتة آخرين، وعافية قوم ومرض غيرهم، ونجاة واهلاك ورزق وحرمان وغير ذلك من الامور والنعمة. وقوله " كل من عليها فان " في التسوية بين الخلق في الفناء " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قد فسرناه. قوله تعالى: (سنفرغ لكم أية الثقلان (31) فبأي آلاء ربكما تكذبان (32) يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (33) فبأي آلاء ربكما تكذبان (34) يرسل عليكم شواظ من نار